

# خطوة كولومبيا بقطع العلاقات مع إسرائيل تحمل تأثير "الدومينو"

السبت 4 مايو 2024 11:45 م

أشار موقع ميدل إيست آي في تحليل بقلم إنيجو ألكسندر، أن لموقف كولومبيا تجاه إسرائيل تأثير "الدومينو" على المستوى الإقليمي، لافتاً إلى أن من المرجح أن تحذو البرازيل وتشيلي حذوها.

أصبحت كولومبيا ثاني دولة في أمريكا الجنوبية تقطع علاقاتها مع إسرائيل بسبب حربها على غزة وفي حديثه خلال تجمع حاشد يوم الأربعاء في العاصمة بوجوتا، أعلن الرئيس الكولومبي جوستافو بيترو أنه اعتباراً من 2 مايو، ستقطع العلاقات مع إسرائيل، بعد أشهر من التوتر بينهما.

وقال بيترو أمام حشد متهج تجمع للاحتفال بيوم العمال العالمي: "غداً، سنقطع العلاقات الدبلوماسية مع دولة إسرائيل بسبب وجود حكومة، وبسبب وجود رئيس يمارس الإبادة الجماعية".

وأضاف بيترو أن كولومبيا لا يمكنها أن تقف مكتوفة الأيدي وتشاهد "الإبادة الجماعية" و"إبادة شعب بأكمله".

وتابع: "إذا ماتت فلسطين، ماتت الإنسانية".

لم يتقن بيترو كلماته أبداً عندما يتعلق الأمر بإسرائيل، حيث أظهر علناً خطاباً قوياً مؤيداً للفلسطينيين خلال الأشهر الماضية.

وفي شهر مارس هدد بقطع العلاقات مع إسرائيل إذا لم تمثل لنداء الأمم المتحدة لوقف إطلاق النار.

لقد برزت الحرب المستمرة في غزة بشكل كبير في حساب بيترو على منصة X، والذي يمكن القول إنه المنصة المفضلة للرئيس للتعبير عن آرائه.

منذ أكتوبر، أثار التدفق المستمر لتغريدات بيترو حول هذا الموضوع الجدل، وأثار انتقادات بسبب افتقاره إلى البراعة الدبلوماسية. لقد دعا باستمرار إلى وقف إطلاق النار، وانتقد الحكومة الإسرائيلية علناً بسبب أفعالها - حيث ساوى الجيش الإسرائيلي بشكل مثير للجدل مع النازيين - وتحدث علناً ضد الهجمات والانتهاكات العديدة في جميع أنحاء فلسطين.

وقالت إليزابيث ديكنسون، كبيرة محللي شؤون كولومبيا في مجموعة الأزمات الدولية، لموقع ميدل إيست آي: "إعلان بيترو أنه سيقطع العلاقات مع إسرائيل يأتي بعد أشهر من التوترات والتصريحات، لذلك فهو - بهذا المعنى - ليس مفاجأة كسياسي، قدم بيترو نفسه مراراً وتكراراً كبطل للمضطهدين والمستضعفين".

ورد وزير الخارجية الإسرائيلي، إسرائيل كاتس، على قرار بيترو، واصفاً رئيس الدولة الكولومبية بأنه "رئيس معاد للسامية ومليء بالكراهية".

## "هزيمة أخلاقية" لإسرائيل

ويعد قطع العلاقات مع إسرائيل أقوى إجراء اتخذته الرئيس الكولومبي منذ اندلاع الحرب في أكتوبر الماضي.

وفي أواخر شهر أكتوبر، استدعى بيترو سفير كولومبيا لدى إسرائيل بعد وقت قصير من إعلانه أن بلاده ستفتح سفارة في فلسطين. كما استدعت هندوراس وتشيلي سفيريها.

وفي فبراير، قررت كولومبيا تعليق مشترياتها من الأسلحة الإسرائيلية بعد هجوم إسرائيلي على الفلسطينيين الذين كانوا ينتظرون المساعدات. ثم في أوائل إبريل، تقدمت الحكومة الكولومبية بطلب رسمي للانضمام إلى قضية جنوب أفريقيا أمام محكمة العدل الدولية، متهمه إسرائيل بارتكاب جرائم إبادة جماعية.

لدى وزيرة البيئة سوزانا محمد، وهي شخصية مركزية في إدارة بيترو، جذور فلسطينية وكانت مدافعة قوية عن القضية الفلسطينية خلال فترة وجودها في الحكومة.

وكانت كولومبيا تقليدياً "حليماً تاريخياً" لإسرائيل في المنطقة. ومع ذلك، في عهد بيترو، أول رئيس يساري للبلاد، اختارت كولومبيا أن تنأى بنفسها عن إسرائيل.

وقال موريسيو جاراميلو، أستاذ العلاقات الدولية في جامعة ديل روزاريو في بوجوتا، لموقع ميدل إيست آي: "سيكون الأمر أكثر أهمية بالنسبة لإسرائيل من كولومبيا، لأنها ضربة قاسية للغاية. إنها هزيمة أخلاقية تزيد من عزلة إسرائيل".

لم توضح الحكومة الكولومبية بعد تعقيدات قرار كولومبيا بقطع العلاقات مع إسرائيل. وكان سلف بيترو، المحافظ إيفان دوكي، صديقاً مقرباً لإسرائيل ووقع اتفاقية تجارة حرة مع الدولة، وهو الأمر الذي يتوقع جاراميلو أن يظل على حاله على الرغم من قرار بيترو.

وأضاف جاراميلو أن "كولومبيا لن ترغب في الذهاب إلى ما هو أبعد من القطيعة البسيطة التي تنطوي على عودة السفير الإسرائيلي"، مسلطاً الضوء على أن التأثير الاقتصادي لقطع العلاقات من المرجح أن يكون محدوداً، حيث لا توجد علاقات تجارية وثيقة بين البلدين بشكل خاص".

وكانت صادرات كولومبيا إلى إسرائيل في عام 2023 أقل بقليل من 500 مليون دولار.

## التبعية العسكرية

تاريخياً، تمحور جزء كبير من العلاقة بين البلدين حول الدفاع والأمن، حيث اعتمدت الدولة الأنديزية منذ فترة طويلة على الدعم العسكري الإسرائيلي في حربها المستمرة منذ عقود ضد الجماعات المسلحة وعصابات تهريب المخدرات.

ومن شأن قطع العلاقات أن ينهي هذا الدعم، مما يؤدي إلى نزيه ركيعة أساسية في الأجندة الداخلية للرئيس بيترو.

وأوضح ديكنسون أن "إحدى السياسات الرئيسية التي ينتهجها بيترو في الداخل، والمعروفة باسم "السلام الشامل"، هي التحرك للبحث عن محادثات سلام مع الجماعات المسلحة المختلفة. حدث على وقف إطلاق النار في غزة، ومن ثم هذا القرار، يتناسب مع روايته السياسية، ويجب أن نقرأ هذا القرار على أنه مسألة قناعته الشخصية ولعبة تجاه قاعدته السياسية".

ومع ذلك، رجحت السلطات الفلسطينية في كولومبيا بقرار بيترو، وقالت إن التوقف عن الاعتماد على الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية من شأنه أن يفيد البلاد على المدى الطويل.

وقال ألكسندر مونتيرو، المستشار السياسي في السفارة الفلسطينية في بوغوتا، لموقع ميدل إيست آي: "على المدى الطويل، هذا يفيد البلاد، ولا يمكن لكولومبيا أو أي شخص آخر الاعتماد كثيرًا على دولة واحدة، لأنه يمكن أن يصبح المرء مرتبطًا بمصالح طرف ثالث إنها فرصة طويلة المدى لأمن ودفاع كولومبيا لتنويع مواردها وعدم الوقوع تحت رحمة أهواء طرف ثالث". ولم تستجب السفارة الإسرائيلية في كولومبيا لطلب ميدل إيست آي للتعليق

تأثير الدومينو؟

وأوضح ميدل إيست آي أنه مع قرار بيترو بقطع العلاقات، تنضم كولومبيا الآن إلى بوليفيا وبليز باعتبارها الدولتين الوحيدتين في الأمريكتين اللتين قطعتا علاقاتهما مع إسرائيل بسبب الحرب المستمرة في غزة. ويعتقد بعض المحللين أن خطوة بيترو قد تشجع الآخرين على أن يحذوا حذوها.

وحذر الخبراء أيضا من أن قرار كولومبيا بقطع العلاقات مع إسرائيل من المرجح أن يكون له تأثير ملموس محدود على الهجوم الإسرائيلي المستمر في غزة. وقتلت القوات الإسرائيلية حتى الآن ما يقرب من 35 ألف شخص في فلسطين. ومن المرجح أن تحذو البرازيل وتشيلي حذوها، حيث يقود كلا البلدين يساريون انتقدوا أيضًا تصرفات إسرائيل ظاهريًا. وأعلنت الحكومة الإسرائيلية أن الرئيس البرازيلي لويز إيناسيو لولا دا سيلفا شخص غير مرغوب فيه في فبراير بعد مقارنة الهجوم الإسرائيلي المستمر بالإجراءات التي شوهت خلال المحرقة.

ولطالما كان نظيره التشيلي، جابرييل بوريتش، مدافعاً عن القضية الفلسطينية، وتحدث مراراً وتكراراً ضد إسرائيل منذ اندلاع الحرب. تعد تشيلي أيضًا موطنًا لأكبر جالية فلسطينية في الشتات خارج العالم العربي، لذا يواجه الرئيس بوريتش ضغوطًا داخلية متزايدة لاتخاذ موقف أكثر صرامة تجاه إسرائيل.

وقال يوسف الجمال، الأكاديمي والمؤلف المشارك لكتاب "مجتمعات الشتات الفلسطيني في أمريكا اللاتينية والدولة الفلسطينية"، لموقع ميدل إيست آي: "لا أعتقد أنه سيكون له تأثير سياسي أو عسكري أو اقتصادي كبير على إسرائيل".

وتابع: "لكن هذه خطوة مهمة يمكن أن تفتح الباب أمام دول أخرى، خاصة في أمريكا اللاتينية، لتحذو حذو إسرائيل وتقطع العلاقات معها. ولا أعتقد أنه سيكون له تأثير على الهجمات الإسرائيلية على غزة، لكنه سيعتبر رسالة تضامن إلى الشعب الفلسطيني".

<https://www.middleeasteye.net/news/colombia-move-cut-ties-israel-regional-dominio-effect>